مفهوم الإسراف والتبذير في ضوء أيات القرأن الكريم (دراسة موضوعية)

الباحث عبدالله جعفر عمر

Abdullah.jahfar@gmail.com

أ . د . مصطفى محمد امين*

الملخص :

تناول هذا البحث ظاهرتي الإسراف والتبذير بأعتبارهما من السلوكيات المنهي عنهما في القرأن الكريم ، ولما لهما من أثار سلبية على الفرد والمجتمع ، والإسراف هو مجاوزة الحد في الأمور كلها ، في حين يرتبط التبذير بصرف المال في غير موضعه ألشرعي ، وقد إستخدم بعض العلماء المصطلحين بشكل مترادف ، وبينما يرى البعض منهم وجود فروق دقيقة بينهما , والأدلة ألشرعية التي وردت في القرأن والسنة النبوية والتي تُظهر ذم الله تعالى للمسرفين و المبذرين ، بل إعتبرهم في بعض الأيات إخوان الشياطين ، مما يدل على خطورة هذه الظاهرة دينياً وأخلاقياً , وخاصة في المناسبات الإجتماعية كالزواج والعزاء ، وحيث أصبح التفاخر والمبالغة في الإنفاق والهدر سلوكاً دارجاً و مخالفاً لمقاصد الشريعة الإسلامية ، ويلخص البحث إلى تأكيد على ضرورة نشر الوعي الشرعي والثقافي، وتوجيه المسلمين إلى التزام الإعتدال والإقتصاد ، حفاظاً على النعمة الربانية، وتحقيقاً لمبدأ الوسطية ألتي دعا إليها الإسلام ، مع العودة الجادة لتفعيل دور الأسرة و المؤسسات الدينية و التربوية و الإجتماعية في ترسيخ هذه القيم .

الكلمات المفتاحية : الإسراف , التبذير , الإنفاق , المجاوزة , الشريع

Abstract

This research addresses the phenomena of extravagance and wastefulness, as behaviors prohibited by Islamic law and their negative effects on individuals and society. The researcher begins by defining the two terms in terms of language and terminology, highlighting their similarities and differences. Extravagance refers to exceeding the limits in all matters, while wastefulness is associated with spending money in ways other than its legitimate purpose. It has been shown that many scholars use the two terms synonymously, while some see subtle differences

* مجامعة دهوك/ كلية العلوم الإنسانية/ قسم التربية الدينية.

between them. The researcher also presents the legal evidence contained in the Holy Qur'an and the Sunnah, which demonstrate God's condemnation of the extravagant and wasteful. In some verses, He even considers them brothers of the devils, demonstrating the religious and moral danger of this phenomenon. The research demonstrates that both constitute transgression of God's limits and squandering of blessings, leading to corruption in religion and the world. The research discusses related concepts such as excess, extravagance, luxury, extravagance, and fraud, demonstrating their relationship. With extravagance and wastefulness, the psychological and social impact of these two behaviors, which are reprehensible according to Islamic law, was analyzed, especially during social occasions such as weddings and funerals, where boasting, exaggerated spending, and wastefulness have become common behaviors that contradict the objectives of Islamic law. The study concludes by emphasizing the need to spread religious and cultural awareness and guide Muslims to adhere to moderation and economy, in order to preserve divine blessings and achieve the principle of moderation advocated by Islam. It also emphasizes the serious effort to activate the role of the family and religious, educational, and social institutions in instilling these values.

Keywords: extravagance, wastefulness, spending, excess, expenditur Islamic law.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد:

تُعدّ ظاهرتا الإسراف والتبذير من أخطر المشكلات السلوكية والإقتصادية التي تهدد إستقرار المجتمعات المسلمة في العصر الحديث، فقد تفشّت هذه الظواهر بين فئات المجتمع كافة، الغني والفقير، لتتحول من ممارسات فردية إلى عادات إجتماعية متجذرة، غالبًا ما تُمارَس من دون وعي بمخاطرها الشرعية أو أضرارها الدنيوية , لذا جاء هذا البحث ليعالج هذه القضايا من منظور القرأن الكريم ، وليكشف الحدود الفاصلة بين النفقة المشروعة والسلوكيات المذمومة، مستندًا إلى نصوص الكتاب والسنة وأقوال العلماء.

ماهية البحث : يدور هذا البحث حول التعريف الدقيق للإسراف والتبذير من حيث اللغة والإصطلاح، مع التمييز بينهما عند الحاجة، واستعراض الأدلة الشرعية من القرآن الكريم والسنة النبوية التي تدل على تحريمهما وذمهما.، كما يناقش البحث أثر هذه الظواهر على حياة الفرد والمجتمع، ويبيّن كيف تؤدي إلى التفكك الإجتماعي، والهدر المالي، والإنحدار الأخلاقي، مما يجعل التصدي لها ضرورة دينية ومجتمعية.

أهمية البحث : تظهر أهمية هذا البحث في عدة جوانب ومنها :

١- دينية : إذ يساهم في تصحيح المفاهيم الخاطئة حول الإنفاق، ويوجه المسلمين للالتزام بالوسطية كما أمر الله.

٢- إقتصادية : لأن التبذير والإسراف يؤديان إلى استنزاف الموارد، ما يهدد الأمن المالي للأسر والمجتمعات.

٣- إجتماعية : كونها تسهم في إشاعة الطبقية والمظاهر والتكلف الزائد، مما يؤدي إلى الحسد والتفكك الأسري والمجتمعي

٤- تربوية : من خلال تقديم رؤية شرعية وأخلاقية معتدلة يمكن أن تنعكس في المناهج التعليمية والتوجيه الأسري.

مشكلات البحث : واجه الباحث عدة صعوبات أثناء غعداد هذا البحث والصعوبة الاكبر هي هناك تشابه بين مفاهيم الإسراف والتبذير في النصوص الشرعية واللغوية ، وما يتطلب جهداً كبيرا وعملا دقيقاً في التفريق أو التوفيق بينهما أي المصطلحين أو اللفظين , وقلة الدراسات المتخصصة حول عنوان الرسالة التي تتناول هذه الظاهرة بشكل شامل في سياق الإسلامي المعاصر , و وفرة التأويلات الفقهية التي تشتت القارئ ما لم يتم ضبطها بمنهج علمي موحد .

هناك بعض الدراسات التي تناولت الإسراف والتبذير في القرأن الكريم والسنة النبوية حسب نوع الدراسة التي يقوم عليها وهي كالأتي :

١. الإسراف والتبذير في القرأن الكريم والسنة النبوية ، للدكتور ابراهيم عبدالله زايد ، مجلة البحوث الإسلامية العدد السادس والعشرون شوال ١٤٢٩هـ – السودان .
٢. الاسراف والتبذير(المفهوم – الأسباب – النماذج – الأثار – الواقع – المعالجة)، للدكتور: زيد بن محمد الرماني ، الناشر : شبكة الالوكة – قسم الكتب .
٣. الإسراف في القرأن الكريم (دراسة تفسيرية – موضوعية), للدكتورة : رانيا محمد عزيز نظمي ، الناشر : مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية بدمنهور .
٤. الإسراف والتبذير في ضوء القرأن الكريم دراسة قرأنية موضوعية، لمحمود هاشم محمود عنبر، مجلة الجامعة الإسلامية – غزة – فلسطين .
٥. الإسراف وأنواعه وعلاجه في ضوء القرأن الكريم دراسة موضوعية ، لبهاء الدين مرتضى جسن الشروني ، مجلة العلوم الشرعية – الرياض – السعودية .

خطة البحث : يتكون البحث في ثلاثة مباحث موزعة كالأتي :

المبحث الأول : مفهموم الإسراف والتبذير في ضوء الشريعة الإسلامية والفرق بين الإسراف والتبذير ، والمبحث الثاني : النصوص الشرعية الواردة في ذم الإسراف والتبذير ، والمبحث الثالث : الكلمات والمفاهيم ذات صلة بالإسراف والتبذير .

المبحث الأول : الإسراف والتبذير لغة واصطلاحا

أولا : تعريف الإسراف والتبذير لغة واصطلاحا

أولا : الإسراف لغة : (السين والراء والفاء) أصل واحد يدل على تعدي الحد والإغفال أيضا للشيء, تقول : في الأمر سرف ، أي مجاوزة القدر[١].

السرف (الاسراف) : تجاوز الحد فى كل فعل يفعله الإنسان , والسرف : ضد القصد [٢] .

بعد البحث عن معنى الإسراف ظهر لنا ان للإسراف معان كثيرة وعديدة في اللغة ومنها ما يكون بمعنى كسر الحدود وتخطيها , و الغفلة , و مجاوزة الكمية المحددة , و ضد القصد المطلوب , ويأتي بمعنى هدر ماله وتعبه في غضب الله سبحانه وتعالى , و الفساد للعقل والقلب , اي فساد الجسم , و هو كل إنفاق حرام غير شرعي في غير طاعة الله , و التجاوز على الحدود ألشرعي التي وضعها الله للمسلم لأن لا يقع في المحضور والحرام , وفي الأخير هو الخطأ دون العمد .

ثانيا : تعريف الإسراف اصطلاحا :-

هناك تقارب كبير و متشابه بين العلماء في تعريفهم الإسراف اصطلاحا , وهو كالأتي :-

---

[١]- معجم مقاييس اللغة , لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا , المحقق : عبد السلام محمد هارون , الناشر : دار الفكر , الطبعة : ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م ,عدد الأجزاء :٦ , ج٣ / ص١٥٣ .

[٢]- لسان العرب , لمحمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ), الناشر: دار صادر – بيروت , الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ, ج٩/ص١٤٨ . تاج العروس من جواهر القاموس, لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ) , المحقق: مجموعة من المحققين , الناشر: دار الهداية , ج٢٣/ ص٤٣٢ . الموسوعة القرآنية, لإبراهيم بن إسماعيل الأبياري (المتوفى: ١٤١٤هـ), الناشر: مؤسسة سجل العرب – القاهرة – مصر, الطبعة: الاولى , ١٤٠٥هـ- ١٩٨٤م , ج٨/ص٢٥٩ . المفردات في غريب القرآن , لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ) , المحقق: صفوان عدنان الداودي, الناشر: دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت , الطبعة: الأولى – ١٤١٢ هـ, ج١/ص٤٠٧ .

قال الإمام الطبري رحمه الله : أصل الإسراف : تجاوز الحد المباح إلى ما لم يُبَحْ , وربما كان ذلك في الإفراط ، وربما كان في التقصير [١].

وقال ابن حجر : والإسراف مجاوزة الحد في كل فعل أو قول وهو في الإنفاق أشهر[٢] .

وقال الشوكاني : الإسراف : هو الإفراط ومجاوزة الحد [٣] .

عرفه الجرجاني بإكثر من تعريف : الإسراف : هو تجاوز الحد في النفقة، أو هو تجاوز الحد في الكمية, أو صرف الشيء فيما ينبغي زائدًا على ما ينبغي [٤].

وقال إبن عاشور في تعريفه للإسراف بأنه : الإفراط و الإكثار في شيء غير محمود [٥].

بعد النظر والبحث في معاني تعريف الإسراف تبين لنا أنه ليس هناك فرق بين الإسراف والتبذير فهما شيئاً واحداً , فالإسراف هو التبذير , وهو صرف المال وهدره في غير حاجته أو في الحرام , ولو أنفقت جميع مالك في سبيل الله وطاعته وخدمة دينه فهو جائز, وحتى إن لم تبقي لنفسك وأهلك شيئاً , وإن أنفقت شيئا يسراً و قليلاً في الحرام أو المكروه أو في غير حاجتك و ضرورياتك في الحياة وإن كان قليلاً فهو يكون حراماً واسرافاً وتبذيراً , ونقول بأن هذا لا يتطابق مع أمر الله سبحانه وتعالى **سمح**وَلَا تَجۡعَلۡ يَدَكَ مَغۡلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبۡسُطۡهَا كُلَّ ٱلۡبَسۡطِ فَتَقۡعُدَ مَلُومٗا مَّحۡسُورًا ٢٩**سجى** الاسراء : ٢٩ .

وهي أن تكون بخيلاً فتمسك يديك عن الإنفاق في سبيل الخيرات , فتكون سببا في هلاكك و أهلك والناس والمحتاجين , ولا تكن من المسرفين الذين يسرفون جميع أموالهم في سبيل الله وفي الأخير لا تبقي لنفسك وأهلك شيئاً لقضاء الحاجات الدنيوية , و يكون الإنفاق أكبر من طاقتك و أموالك , فتقعد في الإخير تلوم

---

[١]- جامع البيان في تأويل القرآن , لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ), المحقق: أحمد محمد شاكر , الناشر: مؤسسة الرسالة , الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م , ج٧/ ص٥٧٩.

[٢]- فتح الباري شرح صحيح البخاري , لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي , الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩ ,رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي , قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب , عليه تعليقات العلامة : عبد العزيز بن عبد الله بن باز، كتاب اللباس , ج١٠/ص٢٥٣ .

[٣]- فتح القدير , لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ), الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت , الطبعة: الأولى - ١٤١٤ هـ, ج١/ ٤٩١ .

[٤]- التعريفات , لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ), المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر, الناشر: دار الكتب العلمية بيروت-لبنان, الطبعة:الأولى ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م,ص٢٤.

[٥]- التحرير والتنوير , لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ), الناشر : الدار التونسية للنشر - تونس, سنة النشر: ١٩٨٤هـ , ج١١/ص١١٢

نفسك ويلومك أهلك و يذمونك جميع الناس على إسرافك ووهدر مالك , وتندم على ما قمت به من إسرافك لأموالك[١] .

وتبين لنا مما سبق أن تعريف الأئمة للإسراف فهو متقارب في المعنى إلى حدٍ ما وإن كان هناك إختلاف بسيط و يسير فيه , فالكل عرفه بأنه تجاوز للحد بصورة عامة دون تحديدها سواء كان الصرف والهدر للمال إفراط أو تقصير في أمور حلال أو مباح أو في أمور الحلال والحرام و المذموم, فهو تجاوز إن كان حداً أو كمية أو كيفية أو مخالفة أو قولاً و فعلاً .

وما قاله إبن عاشور عن الإسراف بأنه يكون فقط في كل أمر غير محمود, ولكن لم يتطرق إلى أن الإسراف يكون مذموماً في كثير من الأمور كالأسراف في الطعام و الشراب و الملبس و السفر والرياء و إقتناء الأشياء الثمينة و الأشياء الأثرية و حتى في تغيير السيارات والموبايلات, فيكون الإسراف من الفقير و الغني, فالجميع واقعون في هذه المعصية في هذا الزمان وأصبح الإسراف شهريا لإمور الدنيا , وكل ما كان زائداً عن حاجة الإنسان فهو إسراف[٢] , قال تعالى **سمح**وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ٢٦**سجى** الاسراء : ٢٦ ، وتبين لنا في هذه الأية النهي الإلهي عام في جميع أمور الحياة ومتطلباتها , والله اعلم

بعد بيان معاني الإسراف وضع الباحث تعريفاً للإسراف : (هو جهلٌ و تفريطٌ وتقصير في تجاوز الحدود الشرعية للإنفاق محموداً كان في طاعة الله , أو مذموماً كان في معصية الله).

ثالثا : مفهوم التبذير لغة

وبذره تبذيرا : خربه وفرقه إسرافا , وتبذير المال : تفريقه إسرافا ، وإفساده , وأطلق العرب على عدة معاني و منها :

التبذير : أن ينفق المال في المعاصي .

التبذير : بمعنى صرف المال فيما لا ينبغي.

التبذير: هو تفريق المال في غير حقه .

---

[١]- التفسير الميسر، لنخبة من أساتذة التفسير ، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – السعودية ، الطبعة : الثانية ، مزيدة ومنقحة، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩ م ، ص٢٨٥ .

[٢]- الإسراف في القرأن الكريم (دراسة تفسيرية – موضوعية) , للدكتورة : رانيا محمد عزيز نظمي ، الناشر : مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية – بدمنهور ، ص٦٢٥ .

(تبذير) المال تفريقه إسرافا[١].

رابعا : مفهوم التبذير اصطلاحا :

قال الإمام النووي في تعريفه للتبذير : ((بأنه صرف المال في غير مصارفه المعروفة عند العقلاء)) [٢].

وقال إبن عابدين : ((أن التبذير : صرفه [الشيء] فيما لا ينبغي))[٣] .

ويرى الراغب الأصفهاني في بيانه معنى التبذير قال بأن جهل المبذر من جهة الكمية يعطي و ينفق أكثر من حاله التي هو عليها فيكون مبذرا لما عنده من المال , ومن جهة ثانية جهل المبذر من جهة الكيفية وهو أن لا يعرف أين أنفق هذا المال وكيف أنفقه وعلى ماذا صرفه في حلال أم في حرام , أي صرفه في غير موضعه الشرعي فأصبح بذلك مسرفا في إنفاقه و مفسدا ظالما لنفسيه , كأن يشتري بدرهمٍ خمراً ، و التبذير يكون اقبح ، إذ لا إسراف إلَّا وبجانبه حق مضيع ، ولأن التبذير يؤدي بصاحبه إلى أن يظلم غيره ، ولهذا قيل: الشحيح أعذر من الظالم ، لأنه جاهل بقدر المال الذي هو سبب إستبقاء النفس ، والجهل رأس كل شر، والمبذرظالم لنفسه لأنه يأخذ من غير موضعه، ووضعه في غير موضعه[٤] . والله اعلم .

وتبين لنا مما سبق أن التبذير يشمل كل شيء , وفي هذا الزمان جميع المسلمين وقعوا فيه لأنهم لا يعرفون ما هو التبذير , وإن كان إنفاق المال في حقه فهو تبذير إذا كان زائدا عن حاجيته التي صرف عليها كما هي في العادات والتقاليد الحالية في الزواج والعزاء فكلها أصبحت مليئة بالإسراف والتبذير ما أنزل الله بها من سلطان , وإن صرف ديناراً في غير حاجة حلالاً كان أو حراماً, ومحموداً كان أو مذموماً فهو تبذير ويعد فاعله من المذنبين , ولقد عصى الله بصرف ماله . والله اعلم .

---

[١]- مختار الصحاح , لزين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ), المحقق: يوسف الشيخ محمد , الناشر: المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا , الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م , ص٣١ . و تاج العروس من جواهر القاموس, ج١٠/ص١٤٧ .

[٢]- تحرير ألفاظ التنبيه , لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ), المحقق : عبد الغني الدقر ، الناشر : دار القلم – دمشق , الطبعة : الأولى ، ١٤٠٨هـ, ص٢٠٠ .

[٣]- رد المحتار على الدر المختار , لابن عابدين ، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (المتوفى: ١٢٥٢هـ), الناشر: دار الفكر-بيروت , الطبعة : الثانية ، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م , ج٦ / ص٧٥٩-٧٦٠ .

[٤]- الذريعة إلى مكارم الشريعة ، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ) ، تحقيق: د. أبو اليزيد أبو زيد العجمي ، دار النشر: دار السلام – القاهرة ، عام النشر: ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م ، ص٢٨٥ .

ويضع الباحث تعريفاً للتبذير : (هو صرف المال على كل ما يزيد على حاجة الإنسان و لا يرض الله قليلاً كان أو كثيراً , مباحاً أو حراماً) .

فعلينا أن نبين للمسلمين مما سبق أن الإسراف والتبذير الذي إنتشر بيننا بشكل كبير وأصاب كل شخص و كل بيت وأصاب الفقير قبل الغني وأصبح مرضاً إجتماعياً و نفسياً و جسدياً فتاكاً لا نشعر به بيننا ولا نكترث لما فيه من الحرام و تعدي على الحدود الشرعية التي حدها الله سبحانه وتعالى ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم لنا إن كان عن علم أو عن جهلٍ فهو تعد للحدود الشرعية لأن في هذا الزمان أصبح الدين في كل بيت و في جيب كل شخص عن طريق التكنلوجيا , وعلينا معالجة هذا المرض القاتل قبل يوم الحساب , وإن لم نستطع معالجة هذا المرض على الطريقة الشرعية الصحيحة فسوف تكون له أضراراً كبيرة في الدين والدنيا , وسوف تكون عاقبته كبيرة على الإفراد والجماعات والمجتمعات الإسلامية , وسوف يؤدي بنا إلى المغالاة والرياء والكبر في إنفاق ما عندنا من المال الذي رزقه الله لنا و سوف نصرفه فيما لا يرض الله ورسوله , لأن الله بين لنا في الكثير من الأيات القرأنية على خطورة الإسراف والتبذير وقباحتهما و ذمهما ذما شديداً وإن كان ترهيباً وترغيباً و وعيداً , و كذلك بين لنا الرسول الكريم في الأحاديث الشريفة على شدة قباحتهما و ذمهما وبيان درجة حرمتهما في الدين والدنيا .

الفرق بين الإسراف والتبذير

من العلماء من فرق بينهما فقال بأن الإسراف أعم من التبذير لأنه سرف في جميع الحقوق وهي تعد و مجاوزة لجميع الحقوق الشرعية , إن كان جهلاً بمقدار الحق أو تعد في مواضع الحقوق , وصرف المال في الأشياء الزائدة عن حاجة الإنسان التي لا يحتاجها وليست عليه قوامها في الحياة اليومية فهي جاءت في جميع الأمور في القتل و صرف الأموال و الكلام و الوضوء والنفقة وغيرها , والتبذير ما جاء زائدا على حاجته في صرف أمواله على معصية الله أو في غير موضعها ألشرعي أو في غير حق , فإن كان هناك فرق بينهما في الكمية أو الكيفية جهلاً و زيادة فهي تقع تحت القاعدة التي قال بها العلماء عن لفظي الإيمان والإسلام و الرحمن الرحيم وكذلك نقول في لفظي الإسراف والتبذير (إذا اجتمعا تفرقا واذا تفرقا اجتمعا[١])[٢] .

---

[١]- الجموع البهية للعقيدة السلفية التي ذكرها العلامة الشِّنقيطي في تفسيره أضواء البيان , جمع : أبو المنذر محمود بن محمد بن مصطفى بن عبد اللطيف المنياوي , الناشر : مكتبة ابن عباس ، مصر, الطبعة : الأولى ، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م , ج١/ص١٩ . التفسير والمفسرون أساسياته وإتجاهاته ومناهجه في العصر الحديث ، للأستاذ الدكتور فضل حسن عباس ، الناشر : دار النفائس لطباعة والنشر ، عمان – الاردن ، الطبعة : الاولى , ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦م , ج٣/ص٤٠٠ .

[٢]- الاسراف والتبذير(المفهوم – الأسباب – النماذج – الأثار – الواقع – المعالجة)، للدكتور : زيد بن محمد الرماني ، الناشر : شبكة الالوكة – قسم الكتب ، ص٣ .

وعلى هذا فالإسراف أعم من التبذير، فالتبذير يكون في المال خاصة ، أما الإسراف فيكون في المال وغيره ، بل إن الإسراف في المال يكون في طاعة الله وليس مذموما كما تقدم بشرطه ، أما التبذير فهو مذموم جملة وتفصيلا[1].

وتبين لنا مما سبق فإن الإسراف والتبذير كلمتان مترادفتان فهما في المعنى واحد , فالإسراف هو التبذير بعينه ولكن الإسراف يكون عاما في جميع الأمور ليس فقط في النفقة كما يفهمها البعض، إنه يكون في النفقة فقط , بل يكون في النفقة والمعاصي والأكل والشرب و شراء الأشياء الزائدة عن الحاجة و حتى في إستعمال الماء للوضوء، قال تعالى **سمح** يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ٣١ الاعراف : ٣١ .

ويتبين لنا من تفسير الأية أن الله خاطب البشر بأن يتجملوا بالمظهر والملبس عند الذهاب إلى المساجد و زيارتها , ولكن وضع شرطاً لهذه الزينة في المظهر والملبس وهي أن لا يسرف في إستخدام الأشياء المحرمة في مظهره وأن لا يلبس اللباس المحرم كالحرير وغيره , لأن الإسراف في مجاوزة الحدود الشرعية التي وضحها الله لعباده أجمعين , و بين أن لا يسرف على نفسه في المعاصي والذنوب والخطايا وإن كانت صغائر الذنوب من اللمم , وأن لا يسرف في الأكل والشرب والملبس والزينة وإن كان قليلا جداً, مثلاٍ أن تصرف مالا على حرام مثل شراء كوب من المسكرات ولو كانت قيمته قليلة فهو إسراف , أو شراء باكيت سكاير ب (٢٥٠) دينارا فهو إسراف و يعد حراما في حق صرف هذه الأموال على الحرام .

وأما التبذير يكون في صرف المال الكثير في غير فائدة قال تعالى وَلَا تُبَذِّرۡ تَبۡذِيرًا ٢٦ إِنَّ ٱلۡمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخۡوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِۖ وَكَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورٗا ٢٧ الاسراء : ٢٦-٢٧ .

ولقد نهانا الله سبحانه وتعالى عن التبذير بصيغة عامة دون تحديد كمية المال وإن كان الصرف في غير محله وإن كان قليلا فيعد تبذيراً , وأكد الله أن من يقوم بهذا الذنب يكون أخاً لشيطان والعياذ بالله , فيدل على ذنب المبذرين وشبههم بأنهم إخوة الشيطان في المعاصي والعقوبة[2] .

قال الرسول الكريم عليه أفضل الصلاة والسلام (إن الله كره لكم ثلاثا : قيل وقال، وإضاعة المال، وكثرة السؤال)[3] ,

---

[1]- مشكلة السرف في المجتمع المسلم وعلاجها في ضوء الإسلام، لعبد الله بن إبراهيم الطريقي، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ ،ص١٩ .

[2]- تفسير القرآن العظيم [تفسير ابن كثير], لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ), المحقق: سامي بن محمد سلامة , الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع , الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م ،ج٥ / ص٦٩ .

[3]- الجامع الصحيح المختصر , لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي , الناشر: دار ابن كثير، اليمامة – بيروت , الطبعة الثالثة، ١٤٠٧ – ١٩٨٧م , تحقيق: د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة – جامعة دمشق

تبين لنا من قول الرسول الحبيب أن إضاعة المال لا يرضى الله بل يكون سببا لسخط الله و غضبه على المسلم . والله اعلم .

المبحث الثاني : الأيات التي تنهى عن الإسراف والتبذير

الأيات التي تنهى عن الإسراف والتبذير و مشتقاتهما , وسنقسمها الى قسمين :

القسم الأول : الأيات الواردة في المأكل والمشرب والملبس وهي :

لقد ورد في نصوص القرأن الكريم لفظ الإسراف و مشتقاتها أكثر من عشرين مرة في النصوص الشرعية وبمختلف الألفاظ من مدح و ترغيب و ترهيب و وعيد , وهذا كله لبيان حرمة هذا العمل الذي يقوم به المسلم و يتعدى الحدود الشرعية عن علم أو جهلة أو من غير مبالات لعظمة الذنب , وفي كل نص شرعي كان يظهر لنا تفريط الإنسان المسلم بحدود الله الشرعية و تجاوزه على ما حرم الله عليه من الأوامر التي كلف بفعلها أو النواهي التي كلف بتركها و نبهه على أن لا يقع في ذنب الإسراف و جاءت في أغلب النصوص بصيغة النهي وترك الفعل , وسنختار بعضاً من هذه الأيات وهي :

١- قال الله تعالى في سورة الأعراف يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ٣١ الأعراف : ٣١ .

قال السعدي : قال يا بني أدم أستروا عوراتكم عند الصلاة كلها، فرضها ونفلها، ويحتمل أن المراد بالزينة هنا ما فوق ذلك من اللباس النظيف الحسن، ففي هذا الأمر بستر العورة في الصلاة، وبإستعمال التجميل فيها ونظافة السترة من الأدناس والأنجاس ، ثم قال: {وَكُلُوا وَاشْرَبُوا} أي : مما رزقكم الله من الطيبات {وَلا تُسْرِفُوا} في ذلك ، والإسراف إما أن يكون بالزيادة على القدر الكافي والشره [الشهية الزائدة في الأكل] في المأكولات الذي يضر بالجسم ، وإما أن يكون بزيادة الترفه والتنوع في المآكل والمشارب واللباس، وإما بتجاوز الحلال إلى الحرام ، {إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ} فإن السرف يبغضه الله ، ويضر بدن الإنسان ومعيشته ، ففي هذه الآية الكريمة الأمر بتناول الأكل والشرب ، والنهي عن تركهما ، وعن الإسراف فيهما[١] .

وتبين لنا مما سبق أن الخطاب عام لجميع الناس بأنهم يتزينوا عند ذهابهم للعبادة وهو أمر الله على الأخذ بالزينة من ملبس حلال بأن لا يكون فيه ما يكون حراما أو رياء أو كبر أو خيلاء , و هذا الأمر جاء بأخذ

, باب ما ينهى عن إضاعة المال, ج٢ / برقم ٢٢٧٧ . المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم , لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) , المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي , الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت , باب النهي عن كثرة المسائل من غير حاجة , ج ٣ / برقم ١٧١٥ .

[١]- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، لعبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق ، الناشر: مؤسسة الرسالة ، الطبعة : الأولى ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م ، ص٢٨٧ .

الزينة مع ستر العورة , وأمرهم بالأكل والشرب ما هو مباح و حلال وأن يكون على قدر حاجته أن لا يزيد على معدته و يتاذى بها فتكون حراما بأن أكل زائدا فيصبح أسرافاً ، وأن لا يكون قليلاً فيكون سبباً في ضعفه وعدم قدرته على عبادة ربه , فلينتبه لنفسه لأن الله قال إنه لا يحب من أسرف في الملبس أو كان شحيحا ولا يلبس الثياب النظيفة والجميلة , أو ان أكل حتى تألم به أو ترك طعاما وأصبح عليلا مريضا لا قوة فيه للعبادة والدعوة والجهاد فيكون سبباً في هلاك نفسه وهذا حرام يعد من قتل النفس , الأفضل أن يكون مقتصداً في جميع أمور الحياة لا مبذرا ولا مسرفا ولا شحيحا . والله اعلم .

وأمرهم الله بستر عوراتهم في الصلاة وعند دخول المساجد وأثناء العبادة، والمراد من الزينة هي لبس الثياب ، فالزينة لا تحصل إلا بالستر التام للعورة ، وظاهر هذا الأمر للوجوب ، وأعلم قوله وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ الأعراف : ٣١ ، مطلق في جميع الأوقات والأحوال ، فهو يشمل جميع المأكولات والمشروبات[١] . والله أعلم .

قال أبو بكر إبن العربي[٢] : أن الإسراف تعدي الحد ، فنهاهم عن تعدي الحلال إلى الحرام ، وقيل ألا يزيدوا على قدر الحاجة وقد إختلف فيه على قولين: فقيل: هو حرام ، وقيل: هو مكروه، وهو الأصح، فإن قدر الشبع يختلف باختلاف البلدان والأزمان والأسنان والطعمان[٣] .

وتبين لنا مما سبق أن ترجيح إبن العربي لكراهة الإسراف في المأكولات والمشروبات ما زاد على حاجة الإنسان الضرورية التي عليها قوته وحياته ، ولهذا قال أن لا يتعدى من حلال إلى ما هو حرام ، فهو على الزيادة التي تحصل من المسرف وليست على الإطلاق ، لأن في الزيادة ضرر على نفس الإنسان أو ربما على غيره ، فيتعدى من ما هو حلال ومباح إلى الحرام المنهي عنه .

وتبين لنا من الأية الكريمة أنها تعطينا دروسا كثيرة في الحياة ، وهي تطلب من الإنسان أن يعتدل في جميع الأمور ، فمنها الإعتدال في الملبس والمأكل والمشرب ، وتعطي للإنسان دافعا معنويا للتوازن في

---

[١]- مفاتيح الغيب = التفسير الكبير ، لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠هـ, ج١٤ / ص٢٢٨- ٢٣٠ .

[٢]- الإمام العلامة الحافظ القاضي، أبو بكر، محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله، ابن العربي(سنة الولادة ٤٦٨هـ/ سنة الوفاة ٥٤٣هـ) الأندلسي الإشبيلي المالكي، صاحب التصانيف ومنها الأصناف و أمهات المسائل و نزهة الناظر وغيرها , وقيل توفي بفاس . الوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ)، المحقق : أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت ، عام النشر: ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م، ج٣/ ص ٢٦٥- ٢٦٦.

[٣]- أحكام القرآن ، لأبي بكر محمد بن عبد الله ابن العربي، سنة الولادة ٤٦٨هـ/ سنة الوفاة ٥٤٣هـ ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، الناشر دار الفكر للطباعة والنشر ، سنة النشر لا يوجد ، مكان النشر لبنان ، ج٢/ص٣١٠ .

المصاريف العامة ، وأن يبتعد قدر المستطاع عن الإسراف والتبذير ، و يمكن أن نستنتج منها بعض المفاهيم وهي كالأتي :

١- مخالفة أوامر الله : لقد نهانا الله عن الإسراف بصورة واضحة وجلية ، ومن يخالف أوامره فسوف يحاسب على مخالفته و عصيانه .

٢- غضب الله وسخطه على المسرفين : على الإنسان المسرف أن يراعي أوامر الله ، فهو لا يقدر النعم التي فيها بفضل الله تعالى ، فقد يؤدي بالإنسان المسرف إلى فقدان محبة الله .

٣- في الإسراف أضرار دنيوية و مجتمعية : فقد يكون الإسراف سببا في فقره وزوال نعمة الله عليه ، و قد يؤدي إلى أمراض جسدية و صحية و بدنية ، و خاصة إذا كان الإسراف في المأكولات والمشروبات، وقد يؤدي إلى الإضرار بالمجتمع ، وهي عدم توزيع وتقسيم الموارد الطبيعية بشكل عادل بين أفراد المجتمع .

٤- في الإسراف والتبذير أضرار و فساد في البيئة التي يعيش فيها : كثرة الإسراف يؤدي به إلى التلف في موارد الأرض ويكون سببا في حصول خلل في البيئة والموارد الأقتصادية ، فالإسراف يؤدي إلى إستنزاف وتدمير البيئة الطبيعية .

٥- الإسراف والتبذير يكونان سببان ظاهران في عدم شكر النعمة : فإن الإنسان المسرف لا يقدر النعمة التي هو فيها ، فقد يكون سببا في فقدان تلك النعمة كعقوبة ربانية على عصيانه و إسرافه . والله اعلم .

٢- قوله تعالى : كُلُواْ مِن ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثۡمَرَ وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوۡمَ حَصَادِهِۦۖ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ١٤١ الانعام : ١٤١

وتبين لنا مما سبق أن الله بعد أن ذكر أنواعاً لهم النعم من الجنات و أنواع الأشجار المختلفة، ثم أمر الله أن يأكل الإنسان منه ، وأن لا يكون بخيلا شحيحا لا يأكل منه ولا حبة واحدة ، وبعدها أمرهم بإخراج حقه ألا وهو الزكاة بعد أن يأتي وقته وحصاده كل حسب موسمه ، و نهاهم عن الإسراف في أكله و شربه و نهاهم عن إخراج كله كالزكاة وأن لا يبقي له شيئا يعينه على حياته ويكون قوتا له و لأولاده ، أو ضياعه في أمور محرمة فهو أمر مباشر بعدم الإسراف والتبذير في تجاوز الحد الشرعي من إخراج الصدقة والزكاة ، وفي الأكل والشرب المباح ، لأن الله ينزل سخطه على المسرفين ويره الإسراف، ولا يحبهم ومن لا يحبه الله كيف سوف ينظر الله إليه بعين الرحمة يوم القيامة ، لأن الإسراف والتبذير مذمومان شرعا[١] .

القسم الثاني : الأيات الوردة في عموم كلمة الإسراف ، وسنختار بعضاً منها ، وهي :

١- قال الله سبحانه في محكم التنزيل : قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ٥٣ الزمر : ٥٣ .

[١]- تفسير القرآن العظيم [تفسير ابن كثير], ج٣ / ص٤٠٧ – ٤٠٨ .

وهذا عام في جميع الذنوب، من كفر وشرك، وشك ونفاق، وقتل وفسق، وغير ذلك: كل من تاب من أي ذلك تاب الله عليه[1] .

وهذه الأية هي من أكثر الأيات التي تدخل في نفوس المؤمنين العاصين والمذنبين والتائبين الطمأنينة ، ويحدث الله في هذه الأية الكريمة عباده عن رحمته الواسعة و مغفرته الكبيرة ، وعن عدم اليأس بالفوز من رضوانه ، فمهما بلغت الذنوب و المعاصي والأخطاء و العصيان فإن الله يغفرها جميعا إذا إقترنت بالتوبة الصالحة ، ومالم تكن شركا بالله [2].

و نستنتج من الأية السابقة بعض النتائج وأهمها :

١- فإنها دعوة صريحة وعامة للعاصين والمذنبين لأن يتوبوا إليه : فإنها تدعوا أصحاب الذنوب والمعاصي أن لا يقنطوا وأن لا ييأسوا من رحمة الله الواسعة ، بل العكس فإنها تطلب منهم العودة إلى الله مع توبة نصوحة صادقة من القلب .

٢- فإن المغفرة عامة تشمل كل الذنوب : قال تعالى (إنه يغفر الذنوب جميعا) .

٣- فهي تؤكد للإنسان المخطأ والعاصي والمذنب أن لا ييأس ولا يقنط من رحمة الله .

٤- يظهر الله تعالى رحمته الواسعة التي لا حدود لها .

٢- قوله تعالى : كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَنۡ هُوَ مُسۡرِفٞ مُّرۡتَابٌ ٣٤ غافر : ٣٤ .

وقيل إن الذين كذبوا وكفروا بالرسل إنهم مسرفون ، وأن هذا الضلال والكفر والنفاق الذي أنتم فيه سوف يضلكم الله بسببه ، لأنكم عصيتم الله ولم تتبعوا قوله الحق ، فأنتم الذين أسرفتم في دينكم بكفركم وإسرافكم و عصيانكم لربكم وإرتبتم عن تصديقه ، فإن الله أضلهم لإنهم أسرفوا وارتابوا عن الدين، وأن الله لا يضل العبد مالم يضل عن دينه بإسرافه وعصيانه[3] .

وتبين لنا مما سبق أن ضلال العبد لنفسه لا يكون من فراغ ، بل إنها عقوبة ربانية لمن أصر على فعل حرام أو منكر أو إسراف أو كذب أو الشرك , والله يضله إذا هو الذي يريد إضلال نفسه و يلقي بنفسه إلى الضلالة ويختار ما يظلم به نفسه ويتمادى في الإصرار على فعل الباطل , فهذه الضلالة تكون بسبب سوء

---

[1]-المصدر السابق ، ج٢ / ص٣٨٠ .

[2]- فتحُ البيان في مقاصد القرآن، لأبي الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (المتوفى: ١٣٠٧هـ)،عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري، الناشر: المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنَّشْر، صَيدَا – بَيروت، عام النشر: ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م،ج١٢ / ص١٢٩-١٣٠ .

[3]- مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، للرازي , ج٢٧/ ص٥١٣ .

الخلق والسلوك , وأن العبد الذي يسرف في الذنوب و يتجاوز الحدود الشرعية المحرمة و يغرق في المعاصي إلى الحلقوم و يستمر على الكذب ولا يقول الصدق فهو المستحق للعقوبة الإلهية وهي الضلال عن الهداية ، والله تعالى لا يظلم عباده ولا يضلهم عن الصواب والحق إلا إذا هم إختاروا عكس ذلك و خرجوا عن طريق الحق ، فالله سوف يضله بما كان عليه من الإسراف والمعاصي ، فإن الإسراف والكذب في الأية هما صفتان مذمومتان محرمتان ، تؤدي بصاحبهما إلى التهلكة و تحصيل العقوبة لبعدهم و خروجهم عن أمر الله الحق ، والضلالة في الأية الكريمة ليست قهرية أو جبرية كتب الله إلا أن يضل وينحرف عن الحق، بل هي ما يختاره العبد لنفسه فيضل نفسه و يتركه الله لما هو فيه من الإسراف والكذب والضلال[١] .

٣- إن الله يأمرنا بتقواه وطاعته ، قال تعالى وَلَا تُطِيعُوٓاْ أَمۡرَ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ١٥١ الشعراء : ١٥١ .

وقيل : ولا تطيعوا أمر المسرفين الكافرين المجاوزين الحد في الكفر والطغيان، أي: لا تنقادوا لأمرهم، ولا تتبعوا رأيهم، وهم الذين يفسدون في الأرض بالإسراف فى الكفر والمعاصي، ولا يصلحون بالإيمان والطاعة، والمعنى: أن فسادهم خالص، لا يشوبه شيء من الصلاح، كما تكون حال بعض المفسدين مخلوطة ببعض الصلاح[٢] , وقال إبن عباس هم المشركون الذين يفسدون في الارض بالمعاصي ولا يصلحون ولا يطيعون الله فيما أمرهم به[٣] .

تبين لنا مما سبق في الأية الكريمة تحذير هام من الله لعباده بأن لا يتبعوا أهل الهوى والفساد الذين يطلبون الإسراف والإستعلاء والتكبر والجبروت والإسراف في المأكل والمشرب ، لأن المسرفين هم الذين تجاوزا على حدود الله بإسرافهم في الأخلاق والطباع والسلوك السيء والمال فطرق هذا واضح وهو التهلكة ، والذين يسرفون في ما ذكرنا فهم أهل للباطل والضلال ، وهم أهلكوا أنفسهم ويدعون غيرهم إلى ما هم عليه من الهلاك والفساد والضلال، ضلوا وأضلوا غيرهم ، والدعوة هنا ليست لإتباع الحق والدين وإنما هي إتباع للفساد والإسراف والهلاك , وعلى المسلم المؤمن أن يدرك كل دعوة لا يستجاب لها ، إلا إذا كانت دعوة إلى

---

[١]- أوضح التفاسير ، لمحمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب (المتوفى: ١٤٠٢هـ)، الناشر: المطبعة المصرية ومكتبتها ، الطبعة: السادسة، رمضان ١٣٨٣ هـ - فبراير ١٩٦٤ م، ص٥٧٥ .

[٢]- البحر المديد في تفسير القرآن المجيد ، لأبي العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (المتوفى: ١٢٢٤هـ)، المحقق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، الناشر: الدكتور حسن عباس زكي – القاهرة ، الطبعة: ١٤١٩ هـ ، ج٤ / ص١٥٥ .

[٣]- اللباب في علوم الكتاب ، لأبي حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: ٧٧٥هـ)، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م، ج١٥ / ص٦٥ .

الحق وإتباع الله ورسوله ودينه الحق ، و كل دعوة مخالفة لأمر الله و رسوله فلا يستجاب لها ولا تتبع ، ويجب أن يزن هذه الدعوة بميزن الشرع و العقل جيدا قبل أن يستجاب لها ، وعلى الإنسان المسلم أن لا ينخدع بدعاة الفساد أصحاب الإسراف والتكبر والمظاهر والسلطة ، فهم يبالغون بفسادهم ويزينون لهم الشهوات والمحرمات ليقعوا فيها غيرهم من إلضلالهم و تجبرهم وإسرافهم و فسادهم . والله اعلم .

٤- قوله تعالى : لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِيٓ إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُۥ دَعْوَةٌ فِي ٱلدُّنْيَا وَلَا فِي ٱلْأٓخِرَةِ وَأَنَّ مَرَدَّنَآ إِلَى ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱلْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ٤٣ غافر : ٤٣ .

المسرفين عن قتادة : المشركين ، وعن مجاهد : السفاكين الدماء بغير حلها ، وقيل : الذين غلب شرهم خيرهم هم المسرفون[١] .

وتبين لنا مما سبق أن الله سبحانه وتعالى يبن لعباده أن من يدعوا إلى عبادة غيره فهي باطلة، وأن في النهاية الرجوع والمرد إلى الواحد الأحد سوف يحاسب كل فرد فردا وعلى ما إرتكبه من الذنوب والمعاصي ، وفي نهاية الأية يحذرنا الله تحذيرا شديدا و تهديدا كبيرا أن من أسرف و مات على إسرافه إنه سوف يدخل النار لا محالة في ذلك ، والإسراف هو الذي يؤدي بصاحبه إلى النار إن كان كفرا أو أصر على الذنوب، فكل تجاوز لحدود الله هي معصية وظلما وذنبا وعصيانا تطرح العبد في النار.

٥- لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن طِينٍ ٣٣ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ ٣٤ الذاريات : ٣٣ – ٣٤.

وقيل : لنرجمهم بحجارة من طين ، أرسلت من السماء لقتلهم ، ولها علامات خاصة معروفة بها لعذابهم ، ولكل حجر إسم صاحبها ومعلمة عنده للمسرفين المتمادين في الضلالة المجاوزين الحد في الفجور، وقال مقاتل : للمشركين، والشرك أسرف الذنوب , وهم المجرمون المفرطون في العصيان، بكفرهم وشيوع وفاحشتهم العظيمة[٢].

وتبين لنا مما سبق أن الله أظهر لنا كيف عذب قوم لوط بفعل الذنوب والفواحش، وكل بني أدم إذا أسرف في الذنوب والمعاصي وإرتكب الكبائر فإن الله سوف يعاقبه على تعد الحدود الشرعية ، وإن لكل شخص عقوبة خاصة وهي حسب إرتكاب الذنوب والمعاصي و الإسراف والإصرار على الكبائر، وأرسل الله عقوبة قوم لوط بأحجار خاصة ، فكل حجر لشخص مرسوم عليها إسمه أو عليه علامة تدل أنها تكون لشخص مخصوص التي أرسلت من أجله هذه الحجارة ، وإن إسرافهم لم يكن في المال بل كان في الإسراف والذنوب والمعاصي ، والله يحذرنا أن ما تفعلونه من الإسراف في الأموال و المأكل والمشرب و الإسراف في الذنوب

---

[١]- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت ، الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧ هـ ، ج٤/ص ١٧٠ .

[٢]- فتح القدير ، للشوكاني ، ج٥ /ص ١٠٦ . التحرير والتنوير ، لإبن عاشور ، ج٢٧ / ص٧ .

والمعاصي والظلم و الضلال و غيرها ، فلن تمر على صاحبها مرور الكرام ولن يترك سدا بل سوف يلقى عذابه من دون أي شك ، والله اعلم .

٦ – قوله تعالى : ثُمَّ صَدَقۡنَٰهُمُ ٱلۡوَعۡدَ فَأَنجَيۡنَٰهُمۡ وَمَن نَّشَآءُ وَأَهۡلَكۡنَا ٱلۡمُسۡرِفِينَ ٩ الانبياء : ٩ .

وقال أبو حيان الأندلسي : إن الله سبحانه تعالى أصدق بوعده ونجا المؤمنون الذين صدقوا قولا وفعلا ونجا من معهم من الذين يشاء الله ، ونصرهم الله على الكافرين المسرفين وأظهر الحق ، وأن الله وعد الذين كفروا بالخسران والعذاب وصدق وعده بأن من أسرف وكفر و عصا أنهم هالكون خاسرون ، لأن هؤلاء المسرفون الكافرون العاصون الباطلون لم يتبوا الحق ، وأفرطوا وبالغوا وأصروا في طغيانهم وكفرهم بالله ، وكل من أعطى ظهره لأوامر الله ولم يؤمن بها ولم يتبع الحق فهو المسرف المفرط المذنب ولن ينجيهم الله من العذاب بل سوف ينزل عليهم أشد العذاب بإسرافهم و كفرهم و عصيانهم[١].

المبحث الثالث : كلمات تدل على الإسراف والتبذير أو مشتركة بينهما

١–الإفراط لغة : فرط : الفاء والراء والطاء أصل صحيح يدل على إزالة شيء من مكانه وتنحيته عنه، ثم يقال أفرط ، إذا تجاوز الحد في الأمر ، يقولون : إياك والفرط ، أي لا تجاوز القدر[٢] .

وقيل : أفْرَطَ في الأمر، أي جاوز فيه الحدّ[٣] .
الإفراط اصطلاحا : تجاوز الحد زيادة أو نقصا[٤] .
وتبين لنا أن الأيات كثيرة عن الإفراط وتجاوز الحدود الشرعية ومنها في الإنفاق الزائد و الإعتدال في المأكل والمشرب والملبس , التوبة والإقلاع عن الذنوب والمعاصي ، وتكون بتجاوز الحدود الشرعية والوقوع في الإسراف والتبذير والخروج عن المألوف ، و هذا التجاوز أما يكون في القول أو الفعل أو المعصية أو

---

[١]– تفسير البحر المحيط ، لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي (سنة الولادة ٦٥٤هـ/ سنة الوفاة ٧٤٥هـ) , تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود – الشيخ علي محمد معوض، شارك في التحقيق : د. زكريا عبد المجيد النوقي، د. أحمد النجولي الجمل ، الناشر دار الكتب العلمية ، سنة النشر ١٤٢٢هـ –٢٠٠١م ، مكان النشر لبنان/ بيروت ، ج٦/ص٢٧٧ .

[٢] - معجم مقاييس اللغة ، ج٤ / ص٤٩٠ .

[٣]– الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ،لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م ،ج٣/ ص١١٤٨.

[٤]– معجم لغة الفقهاء ، لمحمد رواس قلعجي – حامد صادق قنيبي ، الناشر: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م ، ص٨١ .

الضرر ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما ملأ آدمي شرا من بطن بحسب إبن آدم أكلات يقمن صلبه فإن كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لنفسه)[1] .

وتبين لنا من الحديث النبوي أن النبي الكريم وجهنا في جميع أمور الحياة و بين لنا كيف نتصرف في حياتنا اليومية و كيف نأكل الطعام و نشرب الماء وكيف نحافظ على صحتنا وسلامة أجسادنا وأبداننا ، ونهانا عن الإسراف والتبذير والإفراط في الأكل والشرب والصدقة والملبس ، فهذه التوجيهات لحفظ الإنسان و توعيته للعتدال في الحياة حتى لا يقع في المعاصي والذنوب . والله اعلم .

٢- التفريط لغة : مادة (فرط) جاوز الحد والقدر في قول أو فعل ، أو فرط الشيء وفيه قصر فيه وضيعه حتى فات[2] .

التفريط اصطلاحا : هو التقصير أو التضييع و الترك [3] .

وقيل : التفريط : فإنه التواني، يقال منه : فرطت في هذا الأمر حتى فات: إذا توانى فيه[4].

وقيل : التفريط ، وهو التواني والتأخير عن الحد[5] .

قال تعالى : قَالَا رَبَّنَآ إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفۡرُطَ عَلَيۡنَآ أَوۡ أَن يَطۡغَىٰ ٤٥طه : ٤٥ ، أي الخشية والخوف من أن يبادروهم بالعقوبة والإقاع بهم [6].

قال تعالى : وَكَانَ أَمۡرُهُۥ فُرُطٗا ٢٨ الكهف : ٢٨ ، أي إن مصالح الدين والدنيا واقفة عن العمل و معطلة وضائعة [7].

١- سنن الترمذي ، ج٤/ص٥٩١، برقم : ٢٣٨٠ .

٢- المعجم الوسيط ، لمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر/ محمد النجار)، الناشر: دار الدعوة ، ج٢/ص٦٨٣ .

٣- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، لشهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ)، المحقق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت،الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ، ج٤ / ص١٣٧ . زاد المسير في علم التفسير ، لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي ، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت ، الطبعة: الأولى- ١٤٢٢هـ, ج٢ /ص٢١ . الوسيط في تفسير القرآن المجيد ، ج٢ / ص٢٦٤ . فتح القدير ، ج٣ / ص٣٣٤ .

٤- جامع البيان في تأويل القرأن ، ج١٨ /ص٣١٤ .

٥- الموسوعة القرأنية ، ج٩ / ص٤٣٦ .

٦- اللباب في علوم الكتاب ، ج١٣ / ص٢٥٦ . تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، ج١ / ص٥٠٦ .

٧- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، ج١ /ص٤٧٥ . تفسير القرآن العظيم ، ج٥ /ص ١٥٤ .

قال تعالى : أَن تَقُولَ نَفْسٌ يٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ ٥٦ الزمر : ٥٦ ، ويوم يرى الإنسان الحقيقة يوم القيامة وتظهر لهم الحسرة والندامة على الغفلة والتهاون بالواجبات الشرعية و تفريطهم في الحقوق الشرعية وضياع حقوق الله و ثم العباد[١] .

وتبين لنا مما سبق أن هناك فرق بين المصطليحن فالإفراط هو تجاوز الحد المسموح به من جهة الزيادة والمبالغة ، وأن التفريط هو دلالة على تجاوز الحد من جهة النقص والإهمال[٢] .

٣- الترف لغة : التاء والراء والفاء : التَّرَفُ : ، والتَّتْرِيفُ : حُسْنُ الغِداءِ[٣] .

إستترف: تكبر وطغى من الغنى والسعة[٤] ، قال تعالى في محكم التنزيل : وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا ٱلْقَوْلُ فَدَمَّرْنَٰهَا تَدْمِيرًا ١٦ الاسراء : ١٦ .

الترف اصطلاحا : التنعم باستهلاك وفير من الكماليات، على إختلاف أصنافها، أو اقتنائها، أو هو رفه فى إشباع رغبات النفس فوق ضروراتها وحاجياتها العادية[٥] .

وقيل الترف : هو مجاوزة حد الاعتدال في التنعم بنعمة أو أكثر من النعم التي يحصل بها الترف[٦] .

وقال محمد علي الصابوني : {مُتْرَفِيهَا} المترف : المتنعم الذي أبطرته النعمة وسعة العيش[٧] .

قال وهبه الزحيلي: أن التّرف مدعاة إلى الإسراف، والإسراف يفضي إلى الفسوق والعصيان، والظّلم والانحراف، وتلك عادة متّبعة[٨] .

وتبين لنا مما سبق أن الترف هو الغنى والنعم والرفاهية التي طغت على حياة الإنسان و أفسدت قلبه و جوارحه ، وهي العيش الرغيد والناعم التي أنعم الله عليه بالسعة والرفاهية الزائدة والمبالغ فيها ، وأن الله سبحانه وتعالى أنعم علينا النعم التي لا تعد ولا تحصى من المال والسعادة الزائدة عن الحاجة من المأكل

---

١ - جامع البيان في تأويل القرأن ، ج٢١ /ص٣٢٣ . تفسير القرآن العظيم ، ج٧ / ص١٠٦ .

٢ - التعريفات ، ج١ / ص٣٢ .

٣- المحكم والمحيط الأعظم ، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي سنة الولادة / سنة الوفاة ٤٥٨هـ ، تحقيق عبد الحميد هنداوي ، الناشر دار الكتب العلمية، سنة النشر ٢٠٠٠م ، مكان النشر بيروت ، ج٩/ ص٤٧٦ .

٤ - المعجم الوسيط ، ج١/ ص٨٤ .

٥- موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة ، لألمجلس الأعلى للشئون الإسلامية – مصر ، أعده للشاملة عويسيان التميمي البصري ، ص١٣٢ .

٦- الترف وأثره في المجتمع من خلال القرأن الكريم ، لناصر بن عبدالله العمار ، الناشر : رابطة العالم الاسلامي – مكة المكرمة ، السنة العاشرة – العدد ١١٨ ، لعام ١٤١٢هـ – ١٩٩١م ، ص ٩ .

٧- صفوة التفاسير ، لمحمد علي الصابوني ، الناشر : دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة ، الطبعة : الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م , ص١٤٠ .

٨- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، للدكتور وهبة بن مصطفى الزحيلي ، الناشر : دار الفكر المعاصر – دمشق , الطبعة : الثانية ، ١٤١٨ هـ ، ج١٢/ ص ١٧٨ .

والمشرب والملبس والمال والأولاد وحوائج الدنيا ، وحذرنا أشد التحذير من البطر والطغيان والإسراف والتبذير من ما نحن فيه من السعة و الرغد في الحياة ، قال تعالى وَأَتۡرَفۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا المُؤۡمِنُون :

الخاتمة

- إن الإسراف والتبذير مصطلحان دقيقان ولكل منهما تعريف لغوي واصطلاحي .
- جمهور العلماء يفرقون بين المصطلحين ، لكن هناك من العلماء من يستعمل أحدهما مكان الأخر وبالعكس .
- إن الإسراف والتبذير ليسا مجرد سلوكيات مالية خاطئة ، بل هما انعكاس لخلل في القيم والوعي الديني والإجتماعي .
- لقد بينت النصوص الشرعية خطورتهما ودعت إلى الإعتدال والتوسط في الإنفاق .
- أكد القرأن على تحريمهما في أيات كثيرة ذكرنا بعضها .
- من السلوكيات المحرمة التي ورد النهي عنها في الكتاب والسنة، وأن الشريعة الإسلامية تهدف إلى تحقيق التوازن في حياة المسلم .
- الإسلام يأمرنا بترشيد إستخدام المال والموارد، وجعلها في خدمة الدين والمجتمع , كما يدعو البحث إلى ضرورة تكثيف التوعية الدينية والإجتماعية بخطورة هذه الظواهر وآثارها المدمرة.

النتائج :

١. الإسراف والتبذير مفهومان متقاربان لغوياً ، لكنهما يختلفان دينيا و سلوكيا .
٢. النصوص الشرعية من القرأن جاءت بتحذير شديد من الإسراف والتبذير ، لما لهما من أثار سلبية على الفرد والجماعات والمجتمع .
٣. يوجد تداخل بين المصطلحين من حيث الإستخدام العام ، مما يتطلب توضيحاً لغوياً و شرعياً دقيقاً .

التوصيات :

١. تقوية الوعي الديني بمفهوم الإعتدال والتوسط في الإنفاق من خلال جميع مناهج الدراسة والخطب الدينية وإدراج المفاهيم الإقتصادية الإسلامية في البرامج التربوية والثقافية .
٢. تشجيع الإعلام على تسليط الضوء على أثار الإسراف والتبذير وخطورتهما .
٣. دعم المبادرات والمقترحات المجتمعية التي تروج للسلوكيات المعتدلة في جميع المناسبات .

المقترحات :

١. إجراء دراسات ميدانية لمعرفة حجم الإسراف والتبذير في المجتمع و تحديد أسبابها .
٢. إنشاء حملات توعية موسمية تطويرية للأسر للحد من مظاهر الإسراف والتبذير وكيفية إستخدام الموارد المالية بشكل صحيح .
٣. تقوية صلة التعاون بين المؤسسات الدينية و التعليمية لتقديم نماذج عملية للإعتدال والتوسط في الإنفاق .

قائمة المصادر

- القرأن الكريم

١. أحكام القرآن , أبو بكر محمد بن عبد الله ابن العربي , سنة الولادة ٤٦٨هـ/ سنة الوفاة ٥٤٣هـ , تحقيق: محمد عبد القادر عطا , الناشر دار الفكر للطباعة والنشر,مكان النشر- لبنان .

٢. أوضح التفاسير ، لمحمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب (المتوفى: ١٤٠٢هـ)، الناشر: المطبعة المصرية ومكتبتها ، الطبعة: السادسة، رمضان ١٣٨٣ هـ - فبراير ١٩٦٤ م .

٣. البحر المديد في تفسير القرآن المجيد ، لأبي العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (المتوفى: ١٢٢٤هـ)، المحقق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، الناشر: الدكتور حسن عباس زكي – القاهرة ، الطبعة: ١٤١٩ هـ .

٤. اللباب في علوم الكتاب ، لأبي حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: ٧٧٥هـ)، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض ، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م .

٥. تاج العروس من جواهر القاموس ، المؤلف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)،المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية .

٦. تحرير ألفاظ التنبيه , المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ) , المحقق: عبد الغني الدقر , الناشر: دار القلم – دمشق , الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ .

٧. التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» ، المؤلف : محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ) ، الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس ، سنة النشر: ١٩٨٤ هـ .

٨. التفسير الميسر، لنخبة من أساتذة التفسير ، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – السعودية ، الطبعة : الثانية ، مزيدة ومنقحة، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩ م .

٩. الذريعة إلى مكارم الشريعة ، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ)، تحقيق: د. أبو اليزيد أبو زيد العجمي ، دار النشر: دار السلام – القاهرة، عام النشر: ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م .

١٠. تفسير البحر المحيط , محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي سنة الولادة ٦٥٤هـ/ سنة الوفاة ٧٤٥هـ , تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود – الشيخ علي محمد معوض، شارك في التحقيق ١) د.زكريا عبد المجيد النوقي ٢) د.أحمد النجولي الجمل , الناشر دار الكتب العلمية , سنة النشر ١٤٢٢هـ –٢٠٠١م ,مكان النشر لبنان– بيروت .

١١. تفسير القرآن العظيم ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة ، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع ، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م .

١٢. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج , المؤلف : د وهبة بن مصطفى الزحيلي, الناشر: دار الفكر المعاصر – دمشق ,الطبعة : الثانية ، ١٤١٨ هـ .

١٣. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان , المؤلف: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ) , المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق ,الناشر: مؤسسة الرسالة, الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ –٢٠٠٠ م .

١٤. جامع البيان في تأويل القرآن , المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) , المحقق: أحمد محمد شاكر , الناشر: مؤسسة الرسالة , الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م .

١٥. الجامع الصحيح المختصر ، المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي , الناشر: دار ابن كثير، اليمامة – بيروت , الطبعة الثالثة، ١٤٠٧ هـ- ١٩٨٧م ,تحقيق: د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة – جامعة دمشق .

١٦. الجامع الصحيح سنن الترمذي , المؤلف: محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي, الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت , تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون .

١٧. الإسراف في القرآن الكريم (دراسة تفسيرية – موضوعية) , للدكتورة : رانيا محمد عزيز نظمي ، الناشر : مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية بدمنهور .

١٨. رد المحتار على الدر المختار ، المؤلف: ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (المتوفى: ١٢٥٢هـ) , الناشر: دار الفكر-بيروت , الطبعة: الثانية، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م .

١٩. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، لشهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ)، المحقق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة : الأولى، ١٤١٥هـ .

٢٠. زاد المسير في علم التفسير ، لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي ، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت ، الطبعة: الأولى- ١٤٢٢هـ.

٢١. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٢٢. صفوة التفاسير , المؤلف: محمد علي الصابوني , الناشر: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة , الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م .

٢٣. فتح الباري شرح صحيح البخاري ، المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ، الناشر: دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩هـ ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي ، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب ، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز .

٢٤. فتح القدير , المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ), الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت , الطبعة: الأولى – ١٤١٤ هـ .

٢٥. التعريفات , المؤلف : علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، المحقق : ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر , الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان , الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م .

٢٦. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل , المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ), الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت , الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧ هـ .

٢٧. لسان العرب ، المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ) ، الناشر: دار صادر – بيروت ، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ .

٢٨. المحكم والمحيط الأعظم , المؤلف : أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي سنة الولادة / سنة الوفاة ٤٥٨هـ , تحقيق: عبد الحميد هنداوي , الناشر دار الكتب العلمية , سنة النشر ٢٠٠٠م , مكان النشر – بيروت .

٢٩. مختار الصحاح ، المؤلف: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ) ، المحقق: يوسف الشيخ محمد ، الناشر: المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا ، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م .

٣٠. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم , المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) , المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي, الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت .

٣١. المعجم الوسيط , المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة , (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) , الناشر: دار الدعوة .

٣٢. معجم لغة الفقهاء ,المؤلف: محمد رواس قلعجي – حامد صادق قنيبي , الناشر: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع , الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م .

٣٣. معجم مقاييس اللغة ، المؤلف : أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، المحقق : عبد السلام محمد هارون ، الناشر : دار الفكر ، الطبعة : ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م .

٣٤. مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) , المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ), الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت , الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ .

٣٥. المفردات في غريب القرآن ، المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ) ، المحقق: صفوان عدنان الداودي ، الناشر: دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت ، الطبعة: الأولى – ١٤١٢ هـ .

٣٦. الموسوعة القرآنية ، المؤلف: إبراهيم بن إسماعيل الأبياري (المتوفى: ١٤١٤هـ)، الناشر: مؤسسة سجل العرب– القاهرة – مصر ، الطبعة : الاولى ١٤٠٥هـ–١٩٨٤م .

٣٧. الجموع البهية للعقيدة السلفية التي ذكرها العلامة الشِّنقيطي في تفسيره أضواء البيان , جمع: أبو المنذر محمود بن محمد بن مصطفى بن عبد اللطيف المنياوي , الناشر: مكتبة ابن عباس، مصر, الطبعة : الأولى ، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م .

٣٨. التفسير والمفسرون اساسياته واتجاهاته ومناهجه في العصر الحديث ، للاستاذ الدكتور فضل حسن عباس ، الناشر : دار النفائس لطباعة والنشر ، عمان – الاردن ، الطبعة : الاولى , ١٤٣٧ هـ – ٢٠١٦م .

٣٩. الاسراف والتبذير(المفهوم – الأسباب – النماذج – الأثار – الواقع – المعالجة)، للدكتور: زيد بن محمد الرماني ، الناشر : شبكة الالوكة – قسم الكتب .

٤٠. مشكلة السرف في المجتمع المسلم وعلاجها في ضوء الإسلام، لعبد الله بن إبراهيم الطريقي، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ .

٤١. موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة ، لالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية – مصر ، أعده للشاملة عويسيان التميمي البصري .